أي رئا يطيعه فيعده خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم فوعده وتمنيته ما يوقع في قلب الانسان من طول العمر ونيل
الدنيا وقد يكون بالتخويف بالفقر فيمنعه من الانفاق وصلة الرحم كما قال الله الشيطان يعدكم الفقر ويمنيهم
بان لا بعث ولا جنة ولا نار وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي باطلا اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها
محيصا اي مفرا ومعدلا عنها والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار اي من تحت
الغرف والمساكن خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا قولا قوله تعالى ليس باما نيكم ولا اماني
اهل الكتاب الاية قال مسروق وقتادة والضحاك اراد ليس باما نيكم ايها المسلمون ولا اماني اهل الكتاب يعني اليهود
والنصارى وذلك انهم افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال
المسلمون نبينا خاتم الانبيا وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا بكتابكم ولم تومنوا بكتابنا فنحن اولى وقال مجاهد
اراد بقوله ليس باما نيكم يا مشركي اهل مكة وذلك انهم قالوا لا بعث ولا حساب وقال اهل الكتاب لن تمسنا النار الا
اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فانزل الله تعالى ليس باما نيكم اي ليس الامر بالاماني وانما
الامر بالعمل الصالح من يعمل سوا يجز به وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة الاية عامة في حق كل عامل وقال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس لما نزلت هذه الاية شقت على المسلمين وقالوا يا رسول الله وأيّنا لم يعمل سوا غيرك
فكيف الجزا قال منه ما يكون في الدنيا فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن جوزي بالسيئة نقصت واحدة من عشرة
وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلب احاده عشراته واما ما كان جزاوه في الاخرة فيقابل بين حسناته وسياته فيلقى
مكان كل سيئة حسنة وينظر في الفضل فيعطي الجزا في الجنة فيوتي كل ذي فضل فضله أخبرنا عبد الواحد
المليحي نا ابو بكر محمد بن احمد العبدوسي المزكي نا ابو بكر احمد بن سليمان الفقيه ببغداد نا يحيى بن جعفر بن الزبرقان
والحرث بن محمد قالا نا روح هو ابن عبادة نا موسى بن عبيدة أخبرني مولى بن سباع سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن
ابي بكر الصديق قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه هذه الاية من يعمل سوا يجز به ولا يجد له من دون
الله وليا ولا نصيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا اقريك اية انزلت علي قال قلت بلى قال فاقرانيها
قال ولا اعلم اني وجدت انفصاما في ظهري حتى لو تمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا بكر
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي وأيّنا لم يعمل سوا وانا لمجزيون بكل سو عملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انت يا ابا بكر واصحابك المومنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب واما الاخرون فيجمع
ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيمة قوله عز وجل ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون نقيرا اي مقدار النقير وهي النقرة التي تكون في ظهر النواة وقرا ابن كثير وابو عمرو واهل
البصرة وابو بكر يدخلون بضم اليا وفتح الخا ههنا وفي سورة مريم وحم المومن وزاد ابو عمرو ويدخلونها في
سورة فاطر وقرا الاخرون بفتح اليا وضم الخا روى الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال لما نزلت ليس باما نيكم ولا
اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به قال اهل الكتاب نحن وانتم سوا فنزلت هذه الاية ومن يعمل من الصالحات محسن
الاية ونزلت ايضا ومن احسن دينا اي احكم دينا ممن اسلم وجهه لله اي اخلص عمله لله وقيل فوض امره الى الله وهو
أي موحد واتبع ملة ابراهيم يعني دين ابراهيم حنيفا اي مسلما مخلصا قال ابن عباس ومن دين ابراهيم الصلاة الى الكعبة
والطواف بها ومناسك الحج وانما خص ابراهيم لانه كان مقبولا عند الامم اجمع وقيل لانه بعث على ملة ابراهيم وزيد
له اشيا واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا والخلة صفا المودة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس كان ابراهيم ابا الضيفان

وكان

وكان منزله على ظهر الطريق يضيف من مر به فاصاب الناس سنة فحشروا الى باب ابراهيم يطلبون الطعام وكان
الميرة له كل سنة من صديق له بمصر فبعث غلمانه بالابل الى الخليل الذي له بمصر فقال خليله لغلمانه لو كان ابراهيم انما
يريده لنفسه احتملنا ذلك له فقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة فرجع رسل ابراهيم عليه السلام فمروا ببطحا فقالوا
لو احتملنا من هذه البطحا ليرى الناس انا قد جينا بميرة فانا نستحيي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملوا تلك
الغرائر سهلة ثم اتوا ابراهيم فاعلموه وسارة نايمة فاهتم ابراهيم لمكان الناس ببابه فغلبته عيناه فنام
واستيقظت سارة وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله جا الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر ففتحتها
فاذا هو اجود حوارى يكون فامرت الخبازين فخبزوا واطعموا الناس فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فوجد
ريح الطعام فقال يا سارة من اين هذا قالت من عند خليلك المصري فقال هذا من عند خليلي الله تعالى فيومئذ اتخذه
الله خليلا قال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل والخلة الصداقة فسمي خليلا لان الله احبه واصطفاه
وقيل هو من الخلة وهي الحاجة سمي خليلا اي فقيرا الى الله لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله والاول اصح
لان قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا يقتضي الخلة من الجانبين ولا يتصور الحاجة من الجانبين حدثنا ابو
المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي
نا ابو قلابة الرقاشي نا بشر بن عمر نا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم
خليلا قوله عز وجل ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شي محيطا اي احاط علمه بجميع الاشيا
قوله عز وجل ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت
هذه الاية في بنات ام كحة وميراثهن من ابيهن وقد مضت القصة في اول السورة وقالت عايشة هي
اليتيمة تكون في حجر الرجل وهو وليها فيرغب في نكاحها اذا كانت ذات جمال ومال باقل من سنة صداقها
فاذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركها وفي رواية هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في
ماله فيرغب عنها ان يتزوجها لدمامتها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها حتى تموت
فيرثها فنهاهم الله عن ذلك قوله ويستفتونك يستخبرونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وهو قوله واتوا
وما يتلى عليكم قيل معناه ويفتيكم فيما يتلى عليكم وقيل معناه ويفتيكم ما يتلى عليكم يريد الله يفتيكم فيهن وكتابه
يفتيكم فيهن وهو قوله واتوا اليتامى اموالهم وقوله في يتامى النسا هذا اضافة الشي الى نفسه لانه اراد
باليتامى غير النسا اللاتي لا توتونهن اي لا تعطونهن ما كتب لهن من صداقهن وترغبون ان تنكحوهن
اي في نكاحهن لمالهن وجمالهن باقل من صداقهن وقال الحسن وجماعة اراد لا توتونهن حقهن من الميراث لانهم
كانوا لا يورثون النسا وترغبون ان تنكحوهن اي عن نكاحهن لدمامتهن والمستضعفين من الولدان يريد
ويفتيكم في المستضعفين من الولدان وهم الصغار ان تعطوهم حقوقهم لانهم كانوا لا يورثون الصغار
يريد ما يتلى عليكم في باب اليتامى من قوله واتوا اليتامى اموالهم يعني باعطا حقوق الصغار وان تقوموا لليتامى
بالقسط اي ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في مهورهن ومواريثهن وما تفعلوا من خير فان الله كان
به عليما يجازيكم عليه قوله عز وجل وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية نزلت في عمرة ويقال
في خولة بنت محمد بن مسلمة وفي زوجها سعد بن الربيع ويقال رافع بن خديج تزوجها وهي شابة فلما علاها الكبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)